CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

Ibn Allan's Approach to Explaining His Poem "Hasan al-Ibarah fi al-"Isti'arah

Ali Rajih Mishal, Assistant Professor, Muhammad Hassan Mustafa
College of Basic Education, University of Mosul, Department of Arabic Language

Article Information

Article history:

Received:

Reviewer:

Accepted:

Key words : Methodology, Metaphor, Latif, Reference, Citation.

Correspondence:

Abstract

Study of Arabic language sciences holds great significance, particularly that of rhetoric. Researcher tackled the book "Latif al-Ramz wa al-Ishara ila Khaba'ya Zawaya Hasan al-Ibara" by Imam Ibn Allan al-Siddiqi, a commentary on his poem "Hasan al-Ibara fi Nazm al-Isti'ara." The researcher analyzed author's methodology in this book by studying his life and the approach he followed in explaining his poem. The study focused on the book's structure, author's presentation of opinions, his preferences, contemporary scholars' views, and how he engaged with their works, highlighting points of agreement, supporting his arguments with evidence given by him and his teachers in this field. At the end of the study, researcher recorded the most important conclusions reached. I ask Allah for success and guidance.

ISSN: 1992 – 7452

منهج ابن علان في شرح منظومته حسن العبارة في نظم الاستعارة

علي راجح أ.م.د. محمد حسن مشعل مصطفى

قسم اللغة العربية/*كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل*

قدم للنشر 4/6/ 2024، قبل للنشر 8/7/ 2024

ملخص البحث

لدراسة علوم اللغة العربية الأهمية البالغة ولاسيما علم البلاغة، فقد تناول الباحث كتاب (لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة) للإمام ابن علان الصديقي، وهو شرح لمنظومته (حسن العبارة في نظم الاستعارة) ودرس منهج مؤلفه في كتابه عبر دراسة حياة المؤلف ومن ثم المنهجية التي اتبعها في شرحه لمنظومته، وكيف كان تقسيمه للكتاب وطرحه لآرائه وترجيحه وتوجيه آراء العلماء وكيف تعامل مع كتبهم مبيناً أوجه الاتفاق معهم معللاً بأدلته وأدلة شيوخه في هذا الفن، وفي آخر الدراسة دون الباحث أهم النتائج التي توصل إليها، والله اسأل التوفيق والسداد.

الكلمات المفتاحية: منهج، الاستعارة، لطيف، يورد، استشهاد.

الْمُقَدِّمَةُ

الحمد لله كما يحب ويرضى، وله الشكر والثناء الحسن الجميل كما ينبغي لجلاله العظيم. والصلاة والسلام على نبيه الكريم، الذي أرسله رحمة لهذه الأمة، ليعلمها الخير، ويفقهها في دينها الذي فيه سعادتها وبه ينصلح أمرها في الدنيا والآخرة، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الميامين، الذين ورثوا العلم الرباني والهدي النبوي، وورثوه لمن بعدهم حتى تأصلت أصوله في الدنيا، وتقعدت قواعده في الآفاق.. وبعد:

فإن الله تعالى أنزل القرآن الكريم على نبينا(ﷺ) ليكون مصداقاً لنبوته ومعجزة باقية مدى الدهر، فقد تحدى الله البشر أن يأتوا بمثله، بل بسورة من مثله فدلَّ ذلك على إعجازه ولاسيما في فصاحته وبلاغته وبلغته التي كانت بلسان العرب.

وفي هذا المقام إذ نقف مع جهبذ من جهابذة فنون البلاغة، هو ابن علان الصديقيّ الشافعيّ (رحمه الله) ومع مؤلفه (لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة)، فقد استوقف الباحث هذا الكتاب بما فيه من قيمة ومكانة علمية في فنون البلاغة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع بالعموم في كونه يستهدف أهم غرض من أغراض الإعجاز القرآني وهو بلاغته، وتزداد أهمية لمكانة مؤلفه العلمية منذ عصره إلى يومنا هذا، فضلاً عن النظر في منهجية علماء البلاغة وآرائهم التي تعرض لها المؤلف.

أسباب اختيار الموضوع:

1- في مقدمتها التقرّبُ إلى الله سبحانه وتعالى، أملاً فيما عنده من نِعَم، وأن يكون هذا العمل سبباً لرضى الله تبارك وتعالى.
2- الدِربةُ، وتنميةُ المَلَكةِ في التأليف وكتابة البحوث في البلاغة ودراسة مناهج أشهر أعلامها.
3- شغف التخصص في البلاغة، ولإفادة طلبة العلم والدارسين في ميدان اللغة العربية والأدب.

فبعد البحث عن عناوين الموضوعات في البلاغة وقع الاختيار على موضوع (منهج الإمام ابن علان في كتابه لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة)

خطة البحث:

اقتضت خطة البحث أن تكون كما يلي:

المقدمة

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن علان الصدّيقي

المطلب الأول: اسمُهُ ونسبه وكنيته
المطلب الثاني: مولده ونشأته وعلمه ووفاته
المبحث الثاني
المطلب الأول: منهجه في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر
المطلب الثاني: نقله عن العلماء
المبحث الثالث
المطلب الأول: منهجه في التصنيف
المطلب الثاني: الرموز والعلامات المستخدمة في نسخ المخطوط، ومصادره
الخاتمة
أهم المصادر والمراجع

المبحث الأول

التعريف بالإمام ابن علان الصدّيقي

المطلب الأول

اسمُهُ ونسبه وكنيته

أولاً: اسمه:

أختلف أصحاب التراجم في اسم المؤلف، فقد ذكروه بأسماء عدة،[1] وبعد البحث والدراسة في كتب التراجم والنظر في الدراسات السابقة ترجح أنَّ اسمه:

محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم بن محمد بن علان بن عبدالملك بن علي بن علي بن مبارك شاه[2] بن أبي بكر بن مسعود بن محمد بن مسنونة[3] بن علان بن حسن بن عفيف بن يونس بن يوسف بن أبي إسحاق بن عمران بن زيد بن محمد بن أبي بكر الصدّيق (رضي الله عنه) البكري الصدّيقي العلويّ سبط آل الحسن بن علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)[4].

ثانيا: نَسَبُهُ :

([1]) ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة: (1/1-306-688-926-936) (2/1091-1112-1119-1142-1278)، طبقات المفسرين، للأدنه وي: (296/1)، مشيخة أبي المواهب، لمحمد بن عبد الباقي الحنبلي: (82) المختصر، لعبدالله مرداد: (446).

([2]) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي: (86/5)، خلاصة الأثر، للمحبي: (184/4)، فوائد الارتحال، لمصطفى الحموي: (157/1) معجم المؤلفين، لعمر كحالة: (54/11)، داعي الفلاح لمخبئات الاقتراح، لابن علان الصديقي: (38).

([3]) في فوائد الارتحال، لمصطفى الحموي: (157/1) حَشمَويَه، وفي المختصر، لعبد الله مرداد: (465) قشنويه.

([4]) ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي: (184/4)، المختصر، لعبدالله مرداد: (465).

اشتهر الإمام (رحمه الله) بالبكريّ الصديقيّ نسبة الى الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)،[5] وقد نظم عمُّه أحمد بن إبراهيم المعروف بـ شهاب الدين أبياتاً شعرية بيّنَ فيها نسبهم بالكامل فقال:

"أيا سائلي عَن نسبتي كَيفَ حَالهَا ... جدودي إِلَى الصّديق عشرُون فاعدد
خَلِيل وعلان وَعبد مليكهم ... عَليّ عَليّ ذُو النَّعيم المؤبد
مبارك شاه حاوي الْمجد بعده ... أَبُو بكر الْمَحْمُود نجل مُحَمَّد
ووالده قد جَاءَ يكنى باسمه ... فطاهر حنون الّذِي هُوَ مهتدي
وعلان ثَان جَاءَ وَهُوَ حسينهم ... عفيف أتَى فيهم وَيُونُس ذواليد
ويوسف إِسْحَاق وَعمْرَان قد أَتَى ... وَزيد بِهِ كل الْخَلَائق تقتدي
وَمن بعده حاوي الفخار مُحَمَّد ... [6]وَالِده الصّديق ذخري ومنجدي"

ثالثا: القابه وشهرته العلمية:

هو الإمام ابن علان، "زين الدين جار الله"،[7] "شيخ الإسلام"،[8] "المحدث"،[9] "مفسر كتاب الله"،[10] "سيد الحفاظ"،[11] "محيي السنة في الديار الحجازية"،[12] "خاتمة المفسرين بالديار المكية"،[13] "سند العلماء"،[14] "عالم الرُّبع المعمور"،[15] ولكثرة تصانيفه، ومعرفته، وإنجازاته العلمية في شتى العلوم لُقبَ "بـ سيوطي زمانه"،[16] المشهور بابن علان،[17] الشافعي مذهباً،[18] الأشعري معتقداً،[19] مقرئ صحيح البخاري من بدايته إلى نهايته في جوف الكعبة المشرفة[20].

---

(5) ينظر: الأنساب للسمعاني: (292/8).

(6) خلاصة الأثر، للمحبي: (157/1).

(7) طبقات المفسرين، للأدنه وي: (296).

(8) بغية الطالبين، لأحمد النخلي المكي: (47).

(9) خلاصة الأثر، للمحبي: (185/4)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، لمحمد بن عبد الباقي الحنبلي: (82).

(10) خلاصة الأثر، للمحبي الحموي: (185/4)، فوائد الارتحال، لمصطفى الحموي: (157/1).

(11) بغية الطالبين، لأحمد النخلي المكي: (47).

(12) خلاصة الأثر، للمحبي: (184/4).

(13) فوائد الارتحال، لمصطفى الحموي: (157/1).

(14) بغية الطالبين، لأحمد النخلي المكي: (47).

(15) خلاصة الأثر، للمحبي: (184/4).

(16) خلاصة الأثر، للمحبي: (185/4)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، لمحمد بن عبد الباقي الحنبلي: (83).

(17) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي الحنبلي: (10/ 631).

(18) ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي: (184/4)، فوائد الارتحال، لمصطفى الحموي: (157/1)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، لمحمد بن عبد الباقي الحنبلي: (82).

(19) ينظر: فوائد الارتحال، لمصطفى الحموي: (157/1).

المطلب الثاني
مولده ونشأته وعلمه ووفاته

أولاً: مولده:

اختلف أصحاب التراجم في تحديد سنة ولادة الإمام ابن علان (رحمه الله) فمنهم من قال إنَّه ولد سنة (996هـ)،[21] ومنهم من قال إنَّه ولد في "حدود سنة (980هـ) تقريباً"[22].

والذي يبدو أنَّ القول الثاني هو الصواب، بدليل ما جاء في كتابه (الفتوحات الربانية على الأذكار النووية)[23] أنَّهُ انتهى من تسطيرهِ سنة (1003هـ) فيكون عمره أنذاك ثلاثاً وعشرين سنة، أما على القول الأول فيكون عمره حين ألّفَ هذا الكتاب الضخم الذي يتكون من سبعة أجزاء ست سنوات!.

ثانيا: نشأته وعلمه :

نشأ الإمام ابن علان (رحمه الله) فقيراً في مكة المكرمة،[24] فقد تَرعرَع في بيتٍ عُرِفَ بالعلم والفضل والمعرفة وتخرج منه العديد من العلماء،[25] مما ترك الأثر الكبير في نفسه ودفعه لطلب العلم، فحفظ القرآن الكريم في سن صغير بجميع أوجه القراءات القرآنية،[26] وكان (رحمه الله) يتردد إلى حلقات العلماء القادمين الى بيت الله الحرام،[27] وحفظ العديد من المنظومات والمتون والرسائل في كثير من العلوم،[28] وفي الثامنة عشرة من عمره أُسندَ إليه التدريس في مكة المكرمة فنهج نهج الأولين من السلف الصالح في عرضهِ للدرس، إذ كان يستهل درسه بخطبة تتناسب مع الموضوع، وتصدّر الإفتاء في سن الأربعة والعشرين، فأفادَ منهُ الخواص والعوام، فقد عُرفَ بشخصيةٍ رزينة، وطبعٍ حليم، قَرنَ بين الدراية والرواية، والعمل والعلم، فصار يعد من أبرز أهل عصره علماً، واتقاناً، ومعرفةً، وحفظاً، ومرجعاً للناس في جميع المسائل، وما اشكل فهمه في جميع العلوم، فقد كان ضابطاً لحديث رسول الله (ﷺ) وعالماً بأسانيده، وعلله، ومصطلحاته الحديثية حتى وُصِفَ بسيوطي زمانه؛ في التأليف والتصنيف

---

(20) ينظر: عقد الجواهر والدرر، لأبي بكر الشلي: (661)، خلاصة الأثر، للمحبي الحموي: (185/4)، فوائد الارتحال، لمصطفى الحموي: (159/1)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، لمحمد عبد الباقي الحنبلي: (82).

(21) ينظر: خلاصة الأثر، للمحبي: (185/4)، فوائد الارتحال، لمصطفى الحموي: (159/1)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، لمحمد عبد الباقي الحنبلي: (85).

(22) المختصر، لعبدالله مرداد: (465).

(23) الفتوحات الربانية على الأذكار النووية، لابن علان الصديقي: (262/7).

(24) ينظر: عقد الجواهر والدرر، لأبي بكر الشلي: (661)، المختصر، لعبدالله مرداد: (465).

(25) ينظر: المختصر، لعبدالله مرداد: (465).

(26) ينظر: عقد الجواهر والدرر، لأبي بكر الشلي: (662)، خلاصة الأثر، للمحبي: (185/4)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، لمحمد عبد الباقي الحنبلي: (85)، المختصر، لعبدالله مرداد: (465).

(27) ينظر: المختصر، لعبدالله مرداد: (465).

(28) ينظر: عقد الجواهر والدرر، لأبي بكر الشلي: (662)، خلاصة الأثر، للمحبي: (185/4)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، لمحمد عبد الباقي الحنبلي: (82).

وضبطه لحديث رسول الله (ﷺ)[29].

ثالثاً: وفاته :

اختلف أهل التراجم في وفاة الإمام ابن علان (رحمه الله) على قولين، والراجح منهما أنَّ وفاته كانت في مكة المكرمة، يوم الثلاثاء لتسع بقين من ذي الحجة، سنة (1057)، ودُفِنَ بالمَعْلاة[30] بجانب قبر شيخ الإسلام ابن حجر المكي، وهو المشهور[31] .

المبحث الثاني

المطلب الأول

منهجه مع النص القرآني، والحديث النبوي الشريف، والشعر

أولاً: منهجه مع النص القرآني:

كان الإمام ابن علان يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية؛ لما لها من التأصيل الإبداعي في البلاغة، ولاسيما أن سرّ إعجاز القرآن الكريم هو فصاحته وبلاغته، يقول الإمام القرطبي عن جهة إعجازه: " النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب وفي غيرها"[32]، وصور تعامله مع النص القرآني:

1. كان تارة يورد الآية كاملة، كما في قوله تعالى: ﴿ بنبى بي﴾ [33] وتارة يورد جزءاً من الآية، ﴿ به تج تح تخ تم ته ثم﴾[34]
2. كان (رحمه الله) في بعض المواضع يوجه الإعراب في الآية التي كان يستشهد بها، منها في قوله تعالى: ﴿ بج بخ بم به تج تح تخ تم ته﴾[35] فوجّه على "أنَّ (مَن) فيه بدلٌ من الناسِ، بدلَ بعضٍ من كلٍ، أو شرطية مبتدأُ محذوفُ الخبر، أي: فليحج"

([29]) ينظر: عقد الجواهر والدرر، لأبي بكر الشلي: (662)، خلاصة الأثر، للمحبي الحموي: (4/185-186)، فوائد الارتحال، لمصطفى الحموي: (1/159)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي، لمحمد عبد الباقي الحنبلي: (83).

([30]) وهي موضع بين بدر ومكة، وهي الآن تقع في القسم العلوي من مكة المكرمة، وتطلق حالياً على السوق والحي الواقع بين المسجد الحرام والحجون، وفيها مقبرة مكة. ينظر: معجم البلدان، للحموي: (5/158)، المعالم والأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شراب: (87).

([31]) مشيخة أبي المواهب الحنبلي، لمحمد عبد الباقي الحنبلي: (85).

([32]) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (1/73).

([33]) سورة الشمس، الآية: (9).

([34]) سورة النساء، من الآية: (160).

ثانياً: منهجه مع الحديث النبوي الشريف:

لو أنعمنا النظر في كتاب الإمام ابن علان لوجدناه مُقلاً من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، فقد استشهد بالحديث في مواضع قليلة، منها: قوله (ﷺ) ((لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُكُمْ الجَنَّةَ بِعَمَلِهِ، قَالُوْا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُوْلَ اللهِ ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا إِلَا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ)) والذي يبدو في كتابه في روايته للحديث على صور منها:

1. فقد يروي الحديث أحياناً بالنص كاملاً، وأحياناً يذكر جزءاً من الحديث، من ذلك قوله (ﷺ) ((مَنْ قَتَلَ قَتِيْلَاً ...)) وقوله (ﷺ)((تَسَمُّوْا بِاسْمِي وَلَا تَكَنُّوْا بِكُنْيَتِيْ)).
2. لا يذكر إسناد الحديث، وقد يذكر أحياناً اسم الصحابي كما في حديث باب الجمعة إذ قال:" ففي بابِ الجمعةِ من صحيحِ البخاري أنَّ عمرَ (رضي الله عنه) نطق بها فقال: ((والوضوءُ أيضاً))، قلتُ: بل نطقَ بها النبي (ﷺ) كما ثبتَ من حديثِ سلمةَ بنِ الأكوع في الصحيحينِ، ومن حديثِ هندٍ بنتِ عتبة عند مسلم".

ثالثاً منهجه في استشهاده للشعر:

لم يكن الإمام ابن علان كثير الاستشهاد بالشعر لم تتجاوز استشهاداته الشعرية على ستة مواضع فقط، فمن صور استشهاداته في النص الشعري:

1. قد يأتي باسم الشاعر وقد لا يأتي به، ومن الصور التي لم يذكر اسم الشاعر في استشهاده:

لَـدَى أَسَـدٍ شَـاكِيْ الْسِّـلَاحِ مُقَـذَّفٍ لَـــهُ لِـــبَدٌ أَظْفَـــارُهُ لَـــمْ تُقَلَّـــمِ

وقد يذكر اسم الشاعر كما في قوله: " قال إمامُنا الشافعي (رحمه الله تعالى):

أَخِـــيْ لَـــنْ تَنَـــالَ الْعِلْـــمَ إِلّا بِسِـــتَّةٍ سَـــأُنْبِيْكَ عَـــن مَجْمُوْعِهَـــا بِبَيَـــانِ
ذَكَـــاءٌ وَحِـــرْصٌ وَاجْتِهَـــادٌ وَبُلْغَـــةٌ وَإِرْشَـــادُ أُسْـــتَاذٍ وَطِيْـــبُ زَمَـــانِ"

3. يورد البيت بتمامه أحياناً، وأحياناً يورد شطر البيت، كما في إيراده:

قال الشاعر: مَن يَفعَلِ الحَسَناتِ الله يَشكُرُهَا.

وكذلك ايراده قولَ الشاعر:

إِذَا رَضِـيَـــت عَـــنيْ كـــرَامُ عَشيرَتـــِيْ فـــــــــلَا زَالَ غَـــضـــْبـــــــاناً عَـــــلـــيَّ لِـنَـــامُـــــهَا

---

(35) سورة آل عمران، من الآية: (97).

المطلب الثاني

نقله مع العلماء

والذي يبدو أنَّ الإمام ابن علان كان يكثر النقل عن العلماء.

1. يسند بعض الآراء إلى مجهول كقوله: "وقد أُعترِضَ بأنّهُ لا يتعينُ حينئذ بقاؤهُ على معناهُ الحقيقي"، أو إلى عنوان عام، نحو قوله: "عَلَى قولِ أهلِ التَّحْقِيْقِ من السلفِ"، وقوله: " فله أن يعدل عن القول به إلى مذهب القوم"، وقوله:" لم تكن أي التخييلية تنفك عن استعارة مكنية في حكمهم أي أهل الفن." وقد يحيل إلى علماء بأعيانهم مثل: الخطيبِ و السكاكي، وغيرهما.
2. يكثر من أقوال شيخه كثيراً، كما في هذا الموضع: "قال شيخُنا: استحساني لا على سبيلِ الوجوب.
3. أكثر النقلَ عن شراح الرسالة السمرقندية على نحو قوله:

قال العصامي: "في قولهِ إني أراك تقدمُ رجلاً إلى آخرى مسبَّبٌ عن التردِدِ، فيحتملُ أن يكونَ التجوزُ فيه باعتبارهِ، فيتحققُ المجازُ المرسل في المجموعِ من غير تصرفٍ في الأجزاء".

4. لم يلتزم بذكر اسم المصدر الذي نقل عنه، ففي حين يذكر اسم المصدر، إلا أنَّه لا يذكر المصدر في مواضع أخرى. مثال ذكره للمصدر:

"الأنْفُسِ هو لكونهِ مُحلى بأل مساوٍ لقولِ أصلهِ: النفوس، وكلاهما جَمعُ نفسٌ، وهي كما في القاموسِ لها معانِ الروحُ، والحقيقةُ، والعظمةُ، والعزُ، والهمةُ، والأنفةُ، والإرادةُ". ولم يذكر المصدر في النص الآتي:

والباءُ فيهِ قيل: زائدةٌ سماعاً فلا متعلقَ لها.

5. يورد ألقاب العلماء بدلاً من أسمائهم، مثلاً : السيد السند، للشريف الجرجاني:

"فصح التشبيهُ، لذلك أفادهُ السيدُ السند".

6. ينقل أقوال العلماء بالنص أحياناً، ويذيلها بكلمة (انتهى) غالباً وينقل بالمعنى أحياناً أخرى، فقد نقلَ فيما ياتي نصاً مطولاً عن الشرح المطول للتفتازاني :

"الاستعارةَ تعتمدُ التشبيهَ، والتشبيهُ يقتضي كون المشبهِ موصوفاً بوجهِ الشبهِ، أو بكونهِ مشارِكاً للمشبهِ به في وجهِ الشبهِ، وإنَّما يصلحُ للموصوفيةِ الحقائقِ، أي: الأمورُ المتقررةُ الثابتةُ كقولنا: جسمٌ أبيض، وبياضٌ صافٍ، دونَ معاني الأفعالِ والصفاتِ المشتقةِ منها؛ لتجدُّدِها وعدمِ تقرُّرِها بواسطةِ دخولِ الزمانِ في مفهومِها، أو عروضهِ لها، ودونَ معاني الحروف، وهو ظاهرٌ، والموصوفُ في نحو: شجاعٌ باسلٌ، وجوادٌ فياضٌ محذوف، أي: رجلٌ شجاعٌ، ورجلٌ جوادٌ". انتهى.

7. أتى بآراء مشاهير علماء البلاغة في اغلب المسائل، مثل إيراده:

"وبأنّهُ لا معنى لقولهِ ما زاد على قرينةِ المكنيَّةِ يعدُّ ترّشيحاً بالنسبةِ إلى مذهبِ السكاكي؛ لأنَّ ذِكرَ ملائمِ المشبه به لا يصلح أن يكون ترّشيحاً للمكنيَّةِ عندهُ، وهو قرينةُ المكنيَّة على رأيهِ بل الترشيحُ عندهُ في المكنيَّةِ يجب أن يكون من ملائماتِ المشبه الذي هو المستعارُ منه في المكنيَّةِ على مذهبه".

8. يُكثر من ايراده للاعتراضات والإجابات التي تحصل بين العلماء، فيقول مثلاً:

واعترض التفتازاني بأنَّ المجازاتِ المركبةَ كثيرةٌ كالإخباراتِ المستعملةِ في الإنشاءِ، وأجيبَ بما حاصلهُ أنَّ التجوزَ فيما عدا التمثيليةِ بالعرضِ والتجوُزُ فيه بالأصالةِ إنما هو في أجزائها، فلا يعدُ اللفظُ مركباً مجازاً للتجوزِ في أجزائهِ، وإلا لكان مثلُ: جاءني أسدٌ يرمي، مجازاً مركباً، ولم يقُل به أحدٌ.

المبحث الثالث

المطلب الأول

أولاً: منهجه في التصنيف:

1. بدأ الإمام ابن علان ببيان سبب تأليف الكتاب، فقال في مطلع كتابه:

" هَذَا تعليقٌ لطيفٌ، وتقليدٌ منيفٌ، رمزتُ فيهِ بلطيفِ الإشارةِ، إلى خبايا زوايا نظمي المُسمّى حُسنَ العبارةِ في نظمِ الاستعارةِ، دَعاني إليه، وحملني عليه سؤالُ أعزِّ الطلبةِ عليَّ، والفضلاءِ، والنبلاءِ المترددينَ إليَّ؛ لِما ارتفعَ له الحجابُ، عن ما في التلخيصِ مِمّا يتعلقُ بالاستعاراتِ".

2. اعتمد في تأليف كتابه على كتب المتأخرين والمتقدمين، وهو متبع في ذلك لصاحب الأصل كما ذكره في كتابه:

"**(عَلَى نِظَامٍ نَطَقَتْ بِهِ كُتُبْ مُقَدَّمٌ وَرَمْزُ آخْرَى الْحُقُبْ)** وإسنادُ نطقَ إلى الكتبِ والرمزِ من الاستعارةِ التبعيةِ، أو المكنيَّةِ، وعبرتُ في الأخيرِ بالرمزِ؛ لأنَّهُ ليس مِنهُم إفصاحٌ بما سيأتي بل كلامُهم يدلُ عليه، كما قال الأصلُ: على وجهٍ نُطِّقَ به كتبُ المتقدمينَ، ودلَ عليه زُبر المتأخرينَ".

3. اشتمل كتابه على تفاصيل الاستعارات، وأقسامها، وقرائنها، ويدل على هذا قوله:

" أقْسَامِهَا المصرحةُ، والمكنيَّةِ، والتخييليّةِ، ومن المصرحة التمثيلية كَذَلِكَ أي: مثلُ تحقُقِ ما ذكرَ الْقَرَائِنُ للاستعارتينِ أي: تحقيقُها".

4. قسم الإمام كتابه إلى ثلاثة عقود ونظم في كل عقد وجعل كل عقد مجموعة من الفرائد بلغ مجموعها (15) فريدة.

5. حرص على تعريف أغلب المصطلحات العلمية، التي أوردها في كتابه، ولا يكتفي بالتعريف الاصطلاحي، بل يعود بالمصطلح إلى أصله اللغوي، كما جاء في ذكره المجاز:

"تعريفُ **(الْمَجَازُ)** سُمي به؛ لأنَّهُ تعدى عن موضوعهِ إلى غيرهِ، أو قد عدَّاهُ المتكلمُ عنه إلى غيرهِ، أو قد تعدى المتكلمُ والسامعُ أيضاً فيه عن ما وضعَ له إلى غيرهِ، فهو فاعلُ الجوازِ ومفعولهُ ومحلهُ، والمجازُ مصدرٌ ميمي بمعنى اسمِ الفاعلِ، أو اسمِ المفعولِ، أو هو اسمُ مكانٍ، ويُحتملُ أن تكونَ التسميةُ به من قبيلِ التسميةِ بالمصدرِ مبالغةً في جوازهِ، حيثُ نُصِبَ معهُ قرينةٌ مانعةٌ من إرادةِ ما وضع له". وعرف علم البيان: "وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرقٍ مختلفة الدلالة في الوضوح، والخفاء".

6. كثيراً ما يعلل للآراء التي يختارها، أو يرجحها، وفي ذلك قوله:

وعللتُ الأبلغيةَ بقولي **(لِاشْتِمَالِهِ)** أي: الترشيح **(عَلَى)** تحقيقِ **(الْمُبَالَغَاتِ)** في التشبيهِ **(فِيْ مَقَالِهِ)** أي: في قوله المشتملِ عليه.

8. استشهد المصنف بأمثلة مصنوعة كقوله: أعجبني أنْ قتلت زيداً، إذا اعتبرتَ الاستعارةَ في مجموعِ أنْ قتلتَ؛ لأنَّهُ حينئذ استعارةٌ أصليةٌ.

9. اعتمد على الأمثلة التوضيحية لبعض المسائل التي تحتاج الى أمثلة.

مثلاً: إذا أُريد استعارةُ قاتل لمفهومِ ضارب ضرباً شديداً، أشبهَ أولاً الضربَ بالقتلِ في شدةِ التأثيرِ فاستُعير له لفظُ القتلِ ثمَّ اشتقَ منهَ قاتل، فلزمَ استعارتهُ لمعنى ضارب ضرباً شديداً.

10. أكثر من الضرورات وخاصة التتميمات المتكلفة, مثل قوله:

والفاءُ في **(فَخُذَا)** تفريعيّةٌ وأتى به للتتميمِ.

11. توجيه الآراء والاختيارات التي يوردها، كقوله:

"إنَّ هذا الاختيارَ مخالفٌ لذلك، ووجهُ الاختيارِ أنَّ الأوْلى رعايةُ اسمِ الاستعارةِ".

12. تكلم عن الاتفاق والإجماع في بعض المسائل، كقوله:

"**(اتَّفَقَ الْقُوْمُ ذَوو)** أي: أصحابُ علم **(الْبَيَانِ)**".

المطلب الثاني

أولاً: الرموز والعلامات المستخدمة في نسخ المخطوطة.

1. يستخدم حرف الهاء المربوطة في نهاية الكلمة ويقصد به حرف التاء المربوطة والعكس.
2. يستخدم أسلوب التعقيبة في نهاية كل لوحة.
3. أحياناً يورد الآيات القرآنية مسبوقة بـ(قوله تعالى) وأحياناً بدون (قوله تعالى).
4. يستخدم حرف الحاء اختصاراً لكلمة (حينئذ).
5. كان يستخدم حرف الياء في نهاية الكلمة ويقصد به الألف المقصورة والعكس.

6. يستخدم الحروف (المص) للدلالة على المصنف.
7. يستخدم مختصر إلخ أحياناً، ويكتبها إلى آخره أحياناً أخرى.

ثانيا: مصادره:

اعتمد الإمام ابن علان (رحمه الله) في كتابه (لطيف الرمز والإشارة إلى خبايا زوايا حسن العبارة) على الكتب التالية:

1. مفتاح العلوم، للسكاكي.
2. التلخيص في علوم البلاغة، للخطيب القزويني.
3. الإيضاح في علوم البلاغة.
4. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، لسعد الدين التفتازاني.
5. مختصر المعاني، (مختصر لشرح تلخيص المفتاح)، لسعد الدين التفتازاني.
6. الحاشية على المطول، شرح تلخيص مفتاح العلوم، للسيد الشريف الجرجاني.
7. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري.
8. الرسالة العصامية لحل دقائق السمرقندية، لعصام الدين الأسفراييني.
9. حاشية الحفيد على شرح الاستعارات السمرقندية، لعلي بن إسماعيل العصامي.
10. حاشية الزيباري على شرح الاستعارات السمرقندية، لابي حسن محمد الزيباري.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الطيبة مع الإمام ابن علان الصدّيقيّ، يستخلص من هذه الدراسة أهم النتائج:

1- للمؤلف المكانة البالغة بين علماء عصره فقد كان عالماً في العلوم شتى منها البلاغة، فقد كان مفسراً ومحدثاً ولغوياً وغيرها من الفنون التي عرف بها والّف فيها.
2- من الالتفاتات المهمة أن المنظومة له (رحمه الله) ومن ثم شرحها بأسلوب ونمط علمي يخاطب به العلماء وطلبة العلم والدارسين.
3- برّز علم البلاغة ولاسيما في فن الاستعارة فعرض تفاصيل هذا الفن، مع تعريفه للمصطلحات العلمية.
4- طرح طريقة وأسلوباً في التأليف استطاع عرض آراء العلماء والبلاغيين وناقشهم، فرجح ووفق بين الآراء، وبالتالي أفادنا في طريق البحث العلمي ولاسيما في البلاغة.

5- ترك المؤلف بصمة واضحة لهذا الفن وكيفية التعامل مع الشواهد والأمثلة التي توصل المعلومة للمتلقي بأسلوب علمي رصين.

قائمة المصادر والمراجع

1. الأنساب، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، ط1، تاريخ الطبع: 1382هـ – 1962م.
2. بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين، المؤلف: أحمد النخلي المكي (المتوفى: 1114هـ)، د. ت، الناشر: مجلس دائرة النظامية – حيدرآباد، ط1، تاريخ الطبع: 1328هـ.
3. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المؤلف: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي (المتوفى: 1111هـ)، د. ت، الناشر: دار صادر – بيروت، د. ط.
4. داعي الفلاح لمخبئات الاقتراح، المؤلف: لابن علان الصديقي، تحقيق: أويس ياسين ويسي، الناشر: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة البعث– حمص، د.ط.
5. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، تاريخ الطبع: 1406 هـ – 1986 م.
6. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، د.ت، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، د. ط.
7. طبقات المفسرين، المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق 11هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط1، تاريخ الطبع: 1417هـ – 1997م.
8. عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، المؤلف: محمد بن أبي بكر الشلي الحضرمي المكي (المتوفى: 1030هـ)، دراسة تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان المزيني، وراشد بن سعيد القحطاني، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث الدراسات الإسلامية، ط1، تاريخ الطبع: 1435هـ – 2014م..

9. الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، المؤلف: محمد علي بن محمد علان (المتوفى: 1057هـ)، ضبطه وصححهُ وخرج آياته: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، تاريخ الطبع: 1424هـ -2004م.
10. فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، المؤلف: مصطفى بن فتح الله الحموي(المتوفى: 1123)، تحقيق: عبدالله محمد الكندري، الناشر: دار النوادر – لبنان، ط1، تاريخ الطبع: 1432هـ – 2011م.
11. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)، د. ت، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، د. ط، تاريخ النشر: 1941م.
12. المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، المؤلف: عبدالله مرداد أبو الخير(المتوفى: 1343هـ)، تحقيق: محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، الناشر: عالم المعرفة – جدة، ط2، تاريخ الطبع: 1406هـ – 1986م.
13. مشيخة أبي المواهب الحنبلي، المؤلف: محمد بن عبد الباقي البعلي الدمشقي (المتوفى: 1126هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، الناشر: دار الفكر- دمشق، ط1، تاريخ الطبع: 1410هـ – 1990م.
14. المعالم والأثيرة في السنة والسيرة، المؤلف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، د.ت، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق – بيروت، ط1، تاريخ الطبع: 1411هـ.
15. معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، د. ت، الناشر: دار صادر، بيروت – لبنان، ط2، تاريخ الطبع: 1995 م.
16. معجم المؤلفين، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (المتوفى: 1408هـ)، د. ت، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ط.

List of Sources and References

1. Al-Ansab, Author: Abdul Karim bin Muhammad bin Mansour Al-Tamimi Al-Sam'ani Al-Marwazi, Abu Saad (died: 562 AH), Edited by: Abdul Rahman bin Yahya Al-Mu'allimi Al-Yamani and others, Publisher: Majlis Da'irat Al-Ma'arif Al-Uthmaniya - Hyderabad, 1st Edition, Year of Printing: 1382 AH - 1962 AD.

2. Bughyat Al-Talibin Li-Bayan Al-Mashayikh Al-Muhaqqiqin Al-Mu'tamadin, Author: Ahmad Al-Nakhli Al-Makki (died: 1114 AH), D.T., Publisher: Majlis Da'irat Al-Nizamiyya – Hyderabad, 1st Edition, Year of Printing: 1328 AH.
3. Khilasat Al-Athar Fi A'yan Al-Qarn Al-Hadi Ashar, Author: Muhammad Amin bin Fadl Allah bin Muhibb Al-Din bin Muhammad Al-Muhibbi Al-Hamawi (died: 1111 AH), D.T., Publisher: Dar Sader – Beirut, D.T.
4. Da'i Al-Falah Li-Mukhba'at Al-Iqtirah, Author: Ibn Allan Al-Siddiqi, Edited by: Owais Yasin Waisi, Publisher: Faculty of Arts and Humanities, Al-Baath University - Homs, D.T.
5. Shadharat Al-Dhahab Fi Akhbar Man Dhahab, Author: Abdul Hayy bin Ahmad bin Muhammad Ibn Al-Imad Al-Akari Al-Hanbali, Abu Al-Falah (died: 1089 AH), Edited by: Mahmoud Al-Arna'oot, Hadiths extracted by: Abdul Qadir Al-Arna'oot, Publisher: Dar Ibn Kathir, Damascus – Beirut, 1st Edition, Year of Printing: 1406 AH - 1986 AD.
6. Al-Daw' Al-Lami' Li-Ahl Al-Qarn Al-Tasi', Author: Shams Al-Din Abu Al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Uthman bin Muhammad Al-Sakhawi (died: 902 AH), D.T., Publisher: Publications of Dar Maktabat Al-Hayat – Beirut, D.T.
7. Tabaqat Al-Mufassirin, Author: Ahmad bin Muhammad Al-Adanawi from the scholars of the eleventh century (died: 11th century AH), Edited by: Suleiman bin Saleh Al-Khazi, Publisher: Maktabat Al-Ulum wal-Hikam – Saudi Arabia, 1st Edition, Year of Printing: 1417 AH - 1997 AD.
8. Aqd Al-Jawahir wal-Durar Fi Akhbar Al-Qarn Al-Hadi Ashar, Author: Muhammad bin Abi Bakr Al-Shalli Al-Hadrami Al-Makki (died: 1030 AH), Edited and Studied by: Abdul Rahman bin Sulaiman Al-Mazini and Rashid bin Said Al-Qahtani, Publisher: King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 1st Edition, Year of Printing: 1435 AH – 2014 AD.
9. Al-Futuhat Al-Rabbaniya Ala Al-Adhkar Al-Nawawiyya, Author: Muhammad Ali bin Muhammad Allan (died: 1057 AH), Verified and corrected by: Abdul Munim Khalil Ibrahim, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 1st Edition, Year of Printing: 1424 AH - 2004 AD.
10. Fawaid Al-Irtihal wa-Nataij Al-Safar Fi Akhbar Al-Qarn Al-Hadi Ashar, Author: Mustafa bin Fath Allah Al-Hamawi (died: 1123 AH), Edited by: Abdullah Muhammad Al-Kandari, Publisher: Dar Al-Nawadir – Lebanon, 1st Edition, Year of Printing: 1432 AH – 2011 AD
11. Kashf Al-Zunun An Asami Al-Kutub wal-Funun, Author: Mustafa bin Abdullah Katib Chalabi Al-Qustantini, known as Hajji Khalifa or Haji Khalifa (died: 1067 AH), D.T., Publisher: Maktabat Al-Muthanna - Baghdad (and reproduced by several Lebanese houses, with the same page numbering, such

as: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Dar Al-Ulum Al-Haditha, and Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya), D.T., Year of Publication: 1941 AD.
12. Al-Mukhtasar Min Kitab Nashr Al-Nur wal-Zahr Fi Tarajim Afadil Makkah, Author: Abdullah Mirdad Abu Al-Khair (died: 1343 AH), Edited by: Muhammad Said Al-Amoudi and Ahmad Ali, Publisher: Alam Al-Ma'rifa – Jeddah, 2nd Edition, Year of Printing: 1406 AH – 1986 AD.
13. Mashayikh Abi Al-Mawahib Al-Hanbali, Author: Muhammad bin Abdul Baqi Al-Ba'li Al-Dimashqi (died: 1126 AH), Edited by: Muhammad Muti Al-Hafidh, Publisher: Dar Al-Fikr- Damascus, 1st Edition, Year of Printing: 1410 AH – 1990 AD.
14. Al-Ma'alim wal-Athira Fi Al-Sunna wal-Seerah, Author: Muhammad bin Muhammad Hasan Shurrab, D.T., Publisher: Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya, Damascus – Beirut, 1st Edition, Year of Printing: 1411 AH.
15. Mu'jam Al-Buldan, Author: Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Rumi Al-Hamawi (died: 626 AH), D.T., Publisher: Dar Sader, Beirut – Lebanon, 2nd Edition, Year of Printing: 1995 AD.
16. Mu'jam Al-Mu'allifin, Author: Omar bin Rida bin Muhammad Raghib bin Abdul Ghani Kahhala (died: 1408 AH), D.T., Publisher: Maktabat Al-Muthanna - Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi Beirut, D.T.